الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ٥ ربيع ثاني

حال الإسلام وأحوال المسلمين هذه الأيام

* عميد المعهد الإسلامي بباريس:

في فرنسا ملايين من المسلمين لكنهم مضطهدون!

* رئيس الحزب الإسلامي في البوسنة والهرسك:

الصرب قتلوا ١٠٠ ألف مسلم أكثرهم شيوخ وأطفال

* مؤسس أنصار الإسلام في نيجيريا:

٧٥٪ من السكان مسلمون.. لكننا نعاني من التبشير

التقت في القاهرة مجموعة كبيرة من علماء الإسلام والمسلمين مؤخراً، وقد التقت وكالة الأهرام للصحافة ببعض من هؤلاء العلماء في حوار عن حال الإسلام وأحوال المسلمين هذه الأيام.

التبشير في نيجيريا

في نيجيريا التي يمثل المسلمون فيها ما يقرب من ٧٥٪ من حجم سكانها البالغ عددهم ٨٠ مليوناً، يؤكد مولانا فضيلة الشيخ حبيب الله الأدبي، مؤسسة جماعة «أنصار الإسلام» أن هناك حركة تبشيرية كبيرة تستغل الظروف الاقتصادية السيئة للمواطنين هناك لنشر أفكار مغايرة للإسلام، حيث تتسرب هذه الحركة الى البيوت والمدارس وحتى في المحافل العامة.

إلا أن الجماعات الإسلامية المنتشرة في نيجيريا ومنها جماعة أنصار الإسلام التي اسسها الشيخ الأدبي عام ١٩٤٢ تحاول توعية الشباب المسلم حتى يستطيع مقاومة هذه الحركات التبشيرية.

لقد استطاعت هذه الجمعيات أن ترفع مستوى المسلمين بنيجيريا عن طريق تطوير التعليم وانشاء المدارس والمعاهد الدينية وعلى رأسها المعهد الديني الأزهري التابع للأزهر الشريف والذي انشيء عام ١٩٦٣.

أيضاً فان هذه الجمعيات تشرف على ندوات إسلامية وثقافية وتقيم جلسات للتفسير طوال شهر رمضان وفي مختلف المناسبات والأعياد الإسلامية.

بالاضافة الى ذلك فهي تقوم ببناء المساجد ومراسلة المنظمات الإسلامية في الدول الأخرى.

ويواجه المسلمون في نيجيريا مشكلة أخرى وهي مشكلة التعليم، فمن الصعب على المواطن النيجيري أن يواصل تعليمه حتى يصل الى المرحلة الجامعية او يلتحق بالمعاهد العليا.

وتلك المشكلة تفرض نفسها اكثر على المسلمين لأن اللغة الرسمية في نيجيريا هي الانجليزية.

إلا أن الشيخ الأدبي اكد ان مسلمي نيجيريا يحاولون قدر طاقتهم ان يتعلموا لغة القرآن ويلتحقوا بالمدارس الإسلامية التي تدرس اللغة العربية رغم قلة عددها.

واشاد الشيخ الأدبي بدور الأزهر الكبير في نيجيريا، فبالاضافة الى المعهد الأزهري النيجيري التابع للأزهر الشريف، والواقع تحت اشراف الأزهر، فان هذا الصرح الإسلامي العظيم يمد نيجيريا بالمدرسين الأزهريين الأكفاء والكتب الدينية والمنح الدراسية التي يستفيد منها الطالب النيجيري ايما استفادة.

٧٠ ألف فرنسي اعتنقوا الإسلام

من العاصمة الفرنسية قال الدكتور دليل ابوبكر عميد المعهد الإسلامي بمسجد باريس الذي يعد من أهم المراكز الإسلامية في فرنسا حيث تم بناؤه في عام ١٩٢٢، ويقدم للمسلمين في كافة انحاء فرنسا خدمات جليلة، ان عدد المسلمين في فرنسا يصل الى ٦ ملايين مسلم تقريباً، فهو الدين الثاني بعد المذهب الكاثوليكي وقبل المذهبين البروتستانتي والارثوذكسي.. وهم ينتشرون اكثر في باريس ومارسيليا وليون.

ويبلغ عدد الفرنسيين الذين يعتنقون الإسلام في فرنسا حوالي ٧٠ الف مسلم وهم يتزايدون في كل عام بنحو ٥٠٠ شخص.. أما الباقي فهم إما من عرب غرب افريقيا او من الجنسيات الأخرى.

ويقول ان الإسلام قد دخل فرنسا في بدايات هذا القرن حيث كان إسلاماً عابراً.. ثم ازداد عدد المسلمين مع منتصف القرن مع ورود المهاجرين العرب الذين يأتون فرنسا للعمل.. وفي هذه الأيام يمكن أن نقول انه قد أصبح إسلاماً مقيماً حيث يعتنق عدد كبير من الفرنسيين والجنسيات الأخرى المقيمة في فرنسا بشكل دائم الإسلام.

مشاكل المسلمين في فرنسا

وعن المشاكل التي يقابلها المسلمون هناك يقول.. ان مشاكلنا كمسلمين تتلخص في كوننا جالية إسلامية في أرض غير إسلامية.. فالمواطن الفرنسي المسلم ليست له حقوق تامة مثل نظيره المسيحي، وفي ظل الاتحاد الأوروبي الجديد فان حقوق المسلم تتعرض للضياع بشكل اكبر وهذه المشاكل تتلخص في مشاكل المقابر الجماعية، فمن المفترض أن تكون هناك مقابر خاصة بالمسلمين، كما ان هناك مشاكل تنشأ عن قلة دور العبادة وتحاول الجالية بناء مساجد جديدة، ويحاول الأئمة التابعون للجالية ويبلغ عددهم نحو ٨٠ اماماً المحافظة على الهوية الإسلامية للشباب الفرنسي المسلم والحفاظ على اللغة العربية، وجمع كلمة المسلمين في فرنسا حتى يستطيعوا أن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● د. دليل ابو بكر

● محمد امين الاسلام

● سليمان اوغلانين

تحقيق وحوار: رانيا سعد ـ دعاء البيه

يواجهوا المشاكل والخلافات.

ويبلغ عدد المساجد والمصليات في فرنسا نحو الألف.. وتنتشر في فرنسا ظاهرة الجمعيات الإسلامية التي يبلغ عددها أكثر من ١٥٠٠ جمعية وهي جمعيات تنبثق عن المساجد وهدفها اقامة الشورى في القضايا الخلافية بين المسلمين واقامة الندوات الدينية للمحافظة على الهوية الإسلامية للمسلمين هناك ومحاولة استقطاب عدد أكبر من الشباب ونشر الدعوة الإسلامية.

ويقول.. ان الجالية الإسلامية في فرنسا جزء من الأمة الإسلامية وتقوم الجالية بتقديم التبرعات والمساعدات المادية للمسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك ـ وبنجلاديش وكشمير.

ويقول.. ان الأزهر قد لعب دوراً هاماً في توطيد دعائم الإسلام في فرنسا ولكن ينتظر من الدول الإسلامية الأخرى المزيد من التعاون من الجالية الإسلامية في فرنسا وتشجيعها على الاستمرار في أداء دورها لخدمة الإسلام في فرنسا.

بنجلاديش تدعم مسلمي البوسنة والهرسك

ومن بنجلاديش التي يبلغ عدد سكانها نحو ١٠٠ مليون نسمة ويصل تعداد المسلمين بها الى ٩٠ مليون مسلم حيث يشكلون نسبة تقرب ٨٧٪ من عدد السكان، تم تكريم «محمد أمين الإسلام» إمام المسجد الكبير في دكا.

محمد أمين الإسلام تلقى تعليمه باللغة العربية في مدرسة من المدارس الإسلامية ببنجلاديش التي تنتشر هناك.

وقد قام بتفسير القرآن، ولأول مرة باللغة البنجلاديشية في ١٤ مجلداً في خمسة آلاف صفحة، وكتب أكثر من ٤٠ مؤلفاً آخر في الفقه والسنة.

ويقول ان الإسلام في بنجلاديش يتمتع بازدهار كبير حيث تنتشر المساجد في ربوع البلاد حيث يبلغ عددها أكثر من ٢٠٠ ألف مسجد.

كما تنتشر جماعات التبليغ في بنجلاديش ومهمتها هي دعم الإسلام ونشره في داخل وخارج بنجلاديش عن طريق الدعوة واقامة الندوات والحفلات الدينية، ويقول انه قد سافر مؤخراً الى الولايات المتحدة بدعوة من المسلمين هناك كمندوب عن احدى هذه الجماعات حيث اقام العديد من الحفلات الدينية والخطب.

ويقول ان دولة بنجلاديش تتمتع بعلاقات طيبة مع جيرانها من الدول التي ينتشر فيها الإسلام ومع الدول الإسلامية الأخرى.

ويقول ان حكومة بنجلاديش قد قررت مؤخراً مد جمهورية البوسنة والهرسك بمعونة من المواد الغذائية لتعلن تضامنها ولو بشكل رمزي مع قضية المسلمين العادلة هناك.

ويضيف ان المسلمين في ارجاء العالم يملكون قوة وخاصية هامة يجب أن يستفيدوا منها وهي اتفاقهم على الايمان بالله واحد وجميع الرسل.. وهذا من شأنه أن يوحدهم على منهج إسلامي واحد، الأمر الذي يفتقده ابناء الديانات الأخرى.

ومن هنا المنطلق فهو يدعو الدول الإسلامية الى الالتفاف حول المنهج الإسلامي لكي يقفوا يداً واحدة ورأياً واحداً تجاه قضايا المسلمين في العالم باسره.

مأساة البوسنة والهرسك

والحال يختلف بالنسبة لمسلمي البوسنة والهرسك لانهم يعانون من محاولات الصرب لتصفية جمهورية البوسنة والهرسك من المسلمين.

وقد اكد الدكتور سليمان أوغلانين رئيس الحزب الإسلامي بمنطقة السنجك ان الحرب الطاحنة بين قوات الصرب ومواطني البوسنة والهرسك حربٌ ذات صبغة دينية من وجهة نظر الصرب لانهم يحاربون أهالي البوسنة والهرسك لانها منطقة إسلامية.. والدليل على ذلك انهم قتلوا اكثر من ٢٠٠ر١٠٠ مسلم اكثرهم من الشيوخ والنساء والأطفال، كما دمروا اكثر من ٧٠٠ مسجد، والكثير من الآثار الإسلامية وشردوا اكثر من مليون مسلم في دول اوروبا.

ان موقف الصرب من اهالي البوسنة والهرسك مثل موقف اسرائيل من الفلسطينيين، فالأولى تحلم بدولة الصرب الكبرى على اراضي البوسنة والهرسك والثانية تحلم باسرائيل الكبرى في الأراضي الفلسطينية، والنتيجة واحدة.. آلاف من القتلى واللاجئين.

ويلتي مؤتمر لندن للاسف مخيباً للآمال، فلقد تعامل مع الصرب واهالي البوسنة كاطراف متحاربة وليس كطرف معتد «الصرب» وطرف معتدى عليه «البوسنة والهرسك».

كما يؤكد الدكتور أوغلانين ان شعب البوسنة والهرسك لا يوافق على مبدأ تقسيم البوسنة والهرسك الى ثلاثة اجزاء ـ جزء للصرب وجزء للكروات وجزء للمسلمين ـ لأن ذلك سيشكل ضغطاً سياسياً واقتصادياً على مسلمي البوسنة كما انه سيكون خسارة كبيرة لهم. فمسلمو البوسنة والهرسك يريدون ان يعيشوا في سلام كما دعت المبادىء السمحة للدين الإسلامي الحنيف.

وترجع أصول مسلمي البوسنة والهرسك الى طائفة البوجميل، وهي طائفة مسيحية ظهرت في بلغاريا في القرن التاسع ثم انفصلت عن الكنيسة ونادت بالرجوع للدين المسيحي لمبادئه الأولى البسيطة.

ولما نادوا بمثل هذه المبادىء جرى تشريدهم في فرنسا والمانيا وايطاليا وجميع انحاء اوروبا، وأخذوا ينتقلون من مكان الى آخر حتى القرن الخامس عشر، بالتحديد عام ١٤٦٣م حينما وصل الأتراك العثمانيون بقيادة السلطان محمد الفاتح الى الجمهوريات اليوغسلافية.. ولما رات طائفة البوجميل سماحة الإسلام وقربه من معتقداتهم اعتنقوه جميعاً، فهناك روايات تاريخية تؤكد انه في يوم واحد فقط اسلم ما يقرب من ١٠٠ الف شخص من هذه الطائفة.

أما عن دور الأزهر في جمهورية البوسنة والهرسك، فقد أكد الدكتور أوغلانين ان دوره كبير، فهو مركز روحي للمسلمين في كل انحاء العالم.

لقد كان له دوره الملموس في توجيه الشباب إسلامياً، إذ انه اوجد جيلاً من المثقفين بالثقافة الإسلامية يجاهدون في سبيل تحسين حال المسلمين ورفع راية الإسلام عالياً.

كما أعطى الأزهر لكثير من مسلمي البوسنة والهرسك منحاً دراسية مساهمة منه في رفع مستوى التعليم.

وفي النهاية ناشد الدكتور أوغلانين الدول العربية ان تمد البوسنة والهرسك بمزيد من المد المعنوي حتى يمكنها ان تواجه العدو الذي يريد ان ينال من الإسلام.

كما ناشد الأمم المتحدة ان ترفع الحظر المفروض على البوسنة والهرسك حتى يمكنها ان تحصل على السلاح لمواجهة جيش الصرب الذي يعد الجيش الرابع في اوروبا.

ذلك بعد حال الإسلام.. واحوال المسلمين في الدنيا هذه الأيام..!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية